Revue d'Economie et de Statistique Appliquée
Volume 16, number 1, June 2019
ISSN : 1112-234X EISSN : 2600-6642
Pages :182-202

AGRO-TOURISM AS AN ALTERNATIVE TO ECONOMIC DEVELOPMENT OUTSIDE HYDROCARBONS
CASE STUDY: AGRO-TOURISM IN QUÉBEC

السياحة الزراعية كبديل من أجل التنمية الاقتصادية خارج المحروقات

دراسة حالة : السياحة الزراعية في Québec)

بلقاضي بلقاسم*
جامعة امحمد بوقرة – بومرداس
belexpert@yahoo.fr
د. دويدي خديجة هاجر
جامعة امحمد بوقرة – بومرداس
hadjer_prof@yahoo.Fr
بلقاضي طاهر لمين
جامعة الجزائر-3-
lamine.belkadi@outlook.com

تاريخ الوصول: 04 /05/ 2019 **تاريخ القبول:** 26/ 05/ 2019 **تاريخ النشر على الانترنت:** 10/ 06/ 2019

ABSTRACT :Successful economies rely on supporting and encouraging diverse sectors as agriculture, industry and services in addition to creating collaborations among them. The Algerian Economy is suffering from the mono production through the dominance of the sector of hydrocarbons on the national income. Therefore, this paper suggests a strategy through diversification. Two other sectors could be considered a real solution to the Algerian economy as separated and as united in the same time. There are the agricultural and tourism sectors .It is through the so-called agro-touring farms, by studying the specificity of these farms and by investigating its performance. The studies provided in this area are very few in the world, and that such kind of alliances does not officially exist in Algeria, however it is gaining great attention in Western countries. The case of agro-tourism in the province of Quebec will be studied as a model to be simulated. Where the study showed that agricultural tourism has a significant impact on all aspects of economic development in particular, and sustainable in general.

Keywords: agricultural sector, tourism, agro-tourism, economic development, the Algerian economy.

JEL: Classification : L83, N51, Z32

* المؤلف المراسل

ملخص:

تعتمد الاقتصاديات الناجحة على دعم وتشجيع القطاعات المتنوعة من صناعة وزراعة وخدمات إضافة إلى إيجاد تعاونات فيما بينها، في حين يعاني الاقتصاد الجزائري من أحادية في الإنتاج بسيطرة قطاع المحروقات على الدخل القومي. وعليه، تقترح هذه الورقة البحثية النظر من خلال إستراتجية التنويع : تحالف قطاعين يعتبران مخرجا حقيقيا للاقتصاد الجزائري كقطاعين منفصلين ومتحدين في نفس الوقت، وهما القطاعان الزراعي والسياحي، وذلك عبر ما يسمى بمزارع السياحة الزراعية، بدراسة خصوصية هذه المزارع والتقصي في أدائها، حيث تعتبر الدراسات المقدمة في هذا المجال قليلة جدا على مستوى العالم، كما أن مثل هذه النوع من التحالفات غير موجود رسميا بالجزائر، غير أنه يلقى نموا متزايدا بالاهتمام في الدول الغربية. وعليه تم دراسة حالة السياحة الزراعية في إقليم Québec كنموذج يُحتذى به. أين بينت الدراسة بأن للسياحة الزراعية تأثيرا مهما على جميع نواحي التنمية الاقتصادية خصوصا والمستدامة بشكل عام.

الكلمات الرئيسية: القطاع الزراعي، السياحة، السياحة الزراعية، التنمية الاقتصادية، الاقتصاد الجزائري

1. مقدمة:

يجد الاقتصاد الجزائري اليوم نفسه بمواجهة تحدي النهوض بالتنمية الاقتصادية خارج المحروقات، كحتمية لا مناص منها، فبالإضافة للتهديدات التي يواجهها قطاع نشاط المحروقات من انقراض مصادر إنتاجه، باستحالة الطاقة الاحفورية للانقراض مستقبلا، فإنه من الجدير لأي اقتصاد أن يعتمد على القطاعات الحقيقية للتنمية : القطاع الصناعي، الزراعي والخدمي، بشكل متوازن، ولا بد أن خلق تآزر (سينارجي) تفاعلي بين هذه القطاعات سيمثل تحديا واعدا.

وحاليا تأتي التنمية الزراعية والسياحية في قلب المناقشات السياسية – الاجتماعية المتولدة عن عجز الاقتصاد الجزائري، والخروج من الاحتكار المفرط لقطاع المحروقات على المداخيل.

يمكن لتعاون قطاعي الزراعة والسياحة أن يمثل أداة جيدة لمواجهة خروج الاقتصاد من الاعتماد على المحروقات في تغطية نفقات الاقتصاد، وللنهوض بالتنمية بكامل جوانبها. حيث يمكن للسياحة والزراعة أن يتبادلا منافع متعددة ستسمح لكل قطاع أن يساهم في تنويع المداخيل والترويج للآخر. ويبدو أن هذا النشاط الاقتصادي لتعاون الزراعة والسياحة في إطار مزارع السياحة الزراعية غير معرف، بسبب قلة الدراسات حوله، وفي الجزائر تحديدا فإنه لا توجد أطر قانونية تحدد هذا النشاط، لذلك فهو غير موجود بشكل رسمي، ويعتبر مبادرات فردية من قبل بعض المزارعين المهتمين بهذه الشراكة. ولأن هذه الأخيرة تبدو غير واضحة المعالم رغم أهميتها، فإنه تقترح هذه الدراسة الخوض في تفاصيل هذا التعاون وآلية عمله، من خلال الإجابة عن التساؤل التالي :

كيف تساهم مزارع السياحة الزراعية في التنمية الاقتصادية ؟

وتنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه بدراسة تحالف قطاعي الزراعة والسياحة، ومساهمة شراكتهما في النهوض بالتنمية الاقتصادية خارج المحروقات. كما نستخدم هنا المنهج التحليلي الوصفي، وذلك بفحص الأدبيات النظرية والتجارب العملية حول متغيري الدراسة وترابطهما ومساهمتها في التنمية الاقتصادية.

وللاجابة عن التساؤل الرئيس قمنا بتناول العناصر التالية : 1. الاقتصاد الجزائري ومعوقات التنمية الاقتصادية ؛ 2. الشراكة بين الزراعة والسياحة ؛ 3. دراسة حالة السياحة الزراعية في Québec.

2. الاقتصاد الجزائري ومعوقات التنمية الاقتصادية :

بداية يتم هنا تناول مفهوم التنمية الاقتصادية وخصائص الاقتصاد الجزائري مرورا لمعوقات التنمية فيه كما يلي:

2.1. مفهوم التنمية الاقتصادية :

2.1.1. تعريف التنمية الاقتصادية :

لقد استخدم مفهوم التنمية في علم الاقتصاد للتدليل على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر، بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للمتطلبات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال، ويذهب Perroux إلى أن التنمية هي التنسيق بين المتغيرات الفكرية والاجتماعية للسكان، تجعلهم قادرين على زيادة الناتج الحقيقي بطريقة مستمرة ودائمة (م. حمداني، 2009 : ص 13).

وتعرف التنمية الاقتصادية بأنها " العملية المجتمعية الواعية الموجهة نحو إيجاد تحولات في البناء الاقتصادي–الاجتماعي، قادرة على تنمية طاقة إنتاجية مدعمة ذاتيا تؤدي إلى تحقيق زيادة منتظمة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد–على المدى المنظور، ... فضلا عن استهدافها لتوفير الاحتياجات الأساسية للفرد وضمان حقه في المشاركة وسعيها إلى تعميق متطلبات آمنة واستقراره في المدى الطويل (ع. خ. الكواري، 1981 : ص 25 .). بذلك يمكن أن تعتبر التنمية الاقتصادية بأنها تلك العملية الشاملة لكل

جوانب الحياة الاقتصادية : المالية، المادية والاجتماعية، باستهداف حل المشكلات الاقتصادية، حيث تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين الوضع الاجتماعي.

2.1.2. أهداف التنمية الاقتصادية :

عموما تستهدف التنمية الاقتصادية النهوض بعدد من الجوانب لتحسين رفاه المجتمع والفرد بشكل مستمر، والتي منها تتشكل أهميتها والمتمثلة فيما يلي: زيادة الناتج الداخلي الخام الذي يستهدف زيادة الدخل الفردي ؛ زيادة فرص العمل ؛ توفير المنتجات المطلوبة لإشباع حاجات الأفراد ؛ تحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي للمجتمع ؛ تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع ؛ تحقيق الأمن الغذائي ...إلخ.

2.2. مكانة الاقتصاد الجزائري من التنمية الاقتصادية :

باستهداف التنمية لزيادة عدد من المداخيل والرفع من معدل الشغل ...إلخ، نتساءل هنا حول مكانة الاقتصاد الجزائري من هذه التنمية، الأمر الذي يدعو للنظر في خصائص الاقتصاد الجزائري واستراتيجيات النهوض بالتنمية الاقتصادية فيه، كما يلي :

2.2.1. الجزائر دولة ريعية :

عملت التحولات المالية الكبيرة التي شهدتها البلدان منذ سنة 1973 على تغيير دور الدول في العالم، وأدخلت مفهوم الدولة الريعية، حيث اعتبرت الدول المصدرة للبترول دولا ريعية تستفيد من ريوع احتكارية للآبار النفطية المحلية، ونتيجة لذلك اعتمدت هذه الدول بشكل كبير جدا على مرودودية هذا النشاط بتغذية الاقتصاد عن طريقه، وذلك من خلال الإنفاق العام بتخصيص استخدام إيراداته على مختلف القطاعات الأخرى، إذ يمثل الدخل المتأتي عن هذا النشاط النسبة الساحقة في الدخل الوطني ؛ وقد اتسمت مخططات عديدة للنهوض بالتنمية الاقتصادية – المعلن عنها منذ سبعينيات القرن الماضي بضعف التحولات الهيكلية التي تمت في البلدان النفطية، فرغم الاستثمارات الكبيرة التي قامت بها بعض الدول على رأسها الجزائر في القطاعات الصناعية إلا أنها بقيت دولا ريعية تعتمد اعتمادا شبه كامل على ما تجنيه من تصدير مواردها الأولية (ن. بن حسين، 2007 : ص 72).

2.2.2. التنمية الاقتصادية في الجزائر وإستراتيجية التنويع :

بعد أن كانت الجزائر خلال فترة السبعينات من القرن الماضي تسجل أعلى معدلات النمو في العالم، فإنها ومنذ منتصف الثمانينات – خاصة مع انخفاض أسعار البترول إلى أدنى مستوياته – تم تقليص حجم الاستثمار العمومي وضعفت فعالية المؤسسات الاقتصادية خارج قطاع المحروقات، نتيجة لندرة المدخلات من القطاعات الأخرى، الأمر الذي كشف بوضوح ضعف معدلات النمو ؛ ويعتبر التحول إلى مرحلة ما

بعد الاقتصاد الريعي تحديا اقتصاديا يفرض تغييرا جذريا وحقيقيا، حيث لا يمثل الاعتماد على الموارد البترولية في حقيقة الأمر تدفقا مضمونا في المستقبل، ولكنها تمثل القيمة النقدية المخزنة في شكل احتياطيات بترولية تتطلب ضمان تحويلها إلى أصول حقيقية تساهم في دوام التنمية والنمو(ن. بن حسين، 2007 : ص 72).

إن العنصر المفتاحي لتقدم تنمية القطاع المحلي هو قدرة الاقتصاد على خلق ادخاره الخاص وتطوره، حيث يعتبر تنويع الاقتصاد الجزائري الطريقة الأمثل للخروج من وضعية التبعية هذه للموارد البترولية (إذ يتوقف النمو الاقتصادي للجزائر على مستوى النمو المسجل في هذا القطاع (ن. بن حسين، 2007 : ص 73)، فالمحروقات تساهم بنسبة 35 % من الناتج الداخلي الخام، و64 % من الإيرادات العامة للدولة و98,5 % من إجمالي الصادرات (خ. خالدي، 2005 : ص 88)، وذلك بتنويع هياكل الإنتاج لتحقيق التنمية الاقتصادية، والاتجاه نحو القطاعات كثيفة العمالة والخدمات، إذ يعتبر الاقتصاد الجزائري من أكثر الاقتصاديات تركزا وأقلها تنويعا، والذي يختلف في أقله عن جاريه تونس والمغرب في ذلك، ومنه تصبح حتمية التنويع تحديا يجب النهوض به لتأهيل الاقتصاد الجزائري، الأمر الذي يدفع القائمين على المخططات الاقتصادية نحو دعم القطاعات الاقتصادية الأخرى الواعدة مثل الزراعة والسياحة (خ. خالدي، 2005 : ص 73 - 80).

3. الشراكة بين الزراعة والسياحة

أخذا في الاعتبار أهمية قطاعي الزراعة والسياحة، واعتمادهما كأساس لاستراتيجية تنويع الاقتصاديات عموما، والاقتصاد الجزائري خصوصا، يتم تناولهما بشيء من التفصيل بتبيان مفهومهما وأهميتهما في العالم كما يلي :

3.1. مفهوم الزراعة والسياحة :

3.1.1. مفهوم الزراعة :

تعرف الزراعة (agriculture) في قاموس Larousse بأنها: مجموع النشاطات المطورة من قبل الإنسان، في محيط بيولوجي واجتماعي—اقتصادي ما، للحصول على منتجات نباتية وحيوانية، خاصة تلك الموجهة للتغذية (http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/agriculture/1773 تم مراجعته يوم 26/ 2017/01).

وللزراعة أهمية كبيرة في الاقتصاد من حيث، توفير الفرص الجديدة لمئات الملايين من الفقراء في المناطق الريفية من العالم من خلال اعتماد السياسات الصحيحة وتشجيع الاستثمارات المساندة لها على الصعيد

المحلي والوطني والعالمي، فمازالت الزراعة في القرن الحادي والعشرين أداة جوهرية من أجل التنمية المستدامة وتقليص عتبة الفقر (البنك الدولي العالمي. 2008 : ص 2). وتتميز الزراعة بعدة سمات تجعلها أداة فريدة للتنمية، إذ يمكن لقطاع الزراعة التنسيق مع القطاعات الأخرى من أجل زيادة : معدلات النمو، وتقليص الفقر، وتحقيق الاستدامة البيئية، كما يمكن لقطاع الزراعة أن يحقق التنمية باعتباره نشاطا اقتصاديا، يمثل مصدرا لنمو اقتصاد البلدان، بإتاحته لفرص الاستثمار وكمحفز رئيسي للصناعات المرتبطة بالزراعة والاقتصاد الريفي، حيث تساهم بلدان العالم النامي بثلثي القيمة المضافة الناجمة عن قطاع الزراعة على الصعيد العالمي، ففي البلدان القائم اقتصادها على الزراعة، تشكل الزراعة ككل في المتوسط ما نسبته 29 % من إجمالي الناتج المحلي، و65 % من اليد العاملة، وتشكل الصناعات المرتبطة بالزراعة في سلاسل القيمة عادة أكثر من 30 % من إجمالي الناتج المحلي في البلدان التي اقتصادها سائر على طريق التحول والبلدان القائم اقتصادها على المناطق الحضرية ؛ كما أن للإنتاج الزراعي أهميته : من أجل تحقيق الأمن الغذائي لأنه مصدر من مصادر الدخل بالنسبة لغالبية الفقراء في المناطق الريفية ؛ وتحقيق زيادة الإنتاج المحلي واستقراره لتحقيق الأمن الغذائي، فتعتبر الزراعة من بين مصادر الرزق لحوالي 86 % من سكان المناطق الريفية في العالم، فهي تتيح فرص عمل لما يبلغ 1.3 بليون من أصحاب الحيازات الصغيرة والعاملين من غير مالكي الأراضي(البنك الدولي العالمي. 2008 : ص 3) ؛

تتجسد الزراعة في ثلاثة اقتصاديات : اقتصاد قائم على الزراعة، واقتصاد سائر على طريق التحول إلى نظام السوق، واقتصاد قائم على المناطق الحضرية، وتختلف برامج الزراعة في كل من هذه الاقتصاديات للنهوض بالتنمية ؛ ينتمي الاقتصاد الجزائري إلى اقتصاد البلدان السائر اقتصادها على طريق التحول إلى نظام السوق (حيث يضم معظم بلدان مناطق جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا) ويعتبر التباين المتزايد في الدخل واستمرار الفقر في المناطق الريفية فيه مصدرا من مصادر التوترات الاجتماعية والسياسية، وهو ما يتطلب نهجا شاملا يتبع عدة سبل لتنمية الأقاليم بالتحول إلى زراعة المحاصيل عالية القيمة(البنك الدولي العالمي، 2008 : ص 3). وتعاني اليوم الجزائر من النزوح الريفي نحو المدن الحضرية، حيث أصبح سكان المناطق الريفية يمثل 29 % من عدد السكان في 2015 بعد أن كان 69 % في 1960 . ما يمثل خطرا على هذا المفتاح الحقيقي للنهوض بالاقتصاد الجزائري، والذي يمكن أن يعالج من خلال ما يتم اقتراحه في هذه الدراسة وهو السياحة عن طريق الزراعة، لإعادة توازن النشاطات وإحياء الأقاليم وتحقيق العدالة الاجتماعية.

(http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.RUR.TOTL.ZS?locations=DZ تم مراجعته يوم 2017/01/26).

3.1.2. مفهوم السياحة :

تأتي كلمة سياحة Tourism من كلمة Tour وتعني في الانجليزية رحلة يقوم بها الفرد ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها، فهي عبارة عن رحلة يتم من خلالها زيارة عدة أماكن تشكل اهتمام الزائر، والسائح هو الشخص المسافر من أجل المتعة، إلى مكان غير مكانه المعتاد لمدة لا تقل عن ليلة واحدة ولا تزيد عن عام ولا يكون الغرض الأساسي من السفر هو ممارسة أنشطة الكسب (م. الصيرفي، 2007 : ص 11، 12).

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من مجال إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم أو خارجها، وتعتبر السياحة ظاهرة إنسانية تتصل بالجانب النفسي للسائح الذي يفضل زيارة مكان معين، فالسياحة مظهر للتغيير في حياة السائح وانطلاقة من البيئة الاجتماعية الطبيعية إلى بيئة أخرى بغرض تجديد القيم النفسية والمعنوية وإعادة التوازن العقلي والعاطفي (م. الصيرفي، 2007 : ص 12). والسياحة أنواع منها : الإقليمية، الترفيهية، الرياضية، الدينية، العلاجية، الثقافية، السياحة العلمية...إلخ، ويمكن لأنواع السياحة هذه أن تكون : داخلية أو دولية.

وتعد السياحة من أسرع القطاعات نموا في القرن الواحد والعشرين من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات من العملات الأجنبية وخلق فرص العمل ؛ ووفقا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، فقد أظهرت أعداد السياح القادمين – بالرغم من الأزمات العارضة – نموا ثابتا تقريبا حيث بلغ عدد السياح في عام 1990 ما يعادل 438 مليون سائح ليصل إلى 681 مليون سائح في عام 2000 و935 مليون سائح في عام 2010، وقد بلغ حجم الدخل المتأتي من السياحة الدولية 919 مليار دولار أمريكي في عام 2010 (وزارة السياحة والآثار. 2015 : ص 21).

وتؤثر السياحة على الناتج المحلي الخام من خلال كل ما يتم انفاقه من قبل السائح في شراء السلع والخدمات السياحية وغير السياحية خلال اقامته في اطار السياحة الداخلية أو الخارجية، وتعتبر السياحة أيضا من الصناعات كثيفة اليد العاملة وعالية التوجه نحو العمالة، كما تخلق فرص للتوظيف في القطاعات الاخرى، فالسياحة تنتمي للقطاع الخدمي الذي يعتمد على عنصر العمل بعكس القطاعات الأخرى (ع. م. العطا. 2010 : ص 20).

وعليه فإن أهمية كل من قطاعي الزراعة والسياحة منفصلين ومساهمتهما في التنمية الاقتصادية من حيث زيادة الناتج المحلي وفرص العمل على وجه التحديد ثابتة وجلية، ويبدو من الأهمية بمكان البحث في تحالف هذين القطاعين، وما يمكن أن يترتب عنه من نتائج إيجابية أو سلبية، كما سيأتي لاحقا.

3.2. مظاهر الشراكة بين الزراعة والسياحة

تشير الأدبيات إلى أربعة أشكال أساسية من العلاقات بين السياحة والزراعة متمثلة فيما يلي (Marsat, J.B. et al. 2011 : p 7) :

- التنوع الزراعي أو مزارع السياحة الزراعية ؛
- النشاطات الجماعية، والعلاقات التعايشية، عمودية وأفقية ؛
- العلاقات الايجابية والسلبية لنشاط من آخر ؛
- علاقات غير واضحة تعتمد على العرض ؛

ويتم تجميع الشكلين الأولين تحت العلاقات المقصودة والاثنين الآخرين كعلاقات غير مقصودة، ويميز Violier (1995) خمسة أنواع من الشراكة بين الزراعة والسياحة بناءا على درجة التكامل بين كل من الأنشطة الزراعية والسياحية (Marsat, J.B. et al. 2011 : p 7).

3.3. مفهوم السياحة الزراعية

للسياحة الزراعية تعريفات قليلة، فقيادة بحث متكرر في (القواعد المكتبية، والانترنت) حول "agritourisme"،"agrotourisme" ، "tourisme et agriculture" ، "tourisme agricole" يبدو غير مثمر بشكل مرضي، وعلى المستوى النظري يبدو أن هناك مناقشات متعددة حول المفهوم وخلطه بمفاهيم أخرى (Durrande-Moreau, Agnès : 2012, p 12). ويصبح الأمر أكثر ندرة حينما نستخدم البحث عنه باللغة العربية، حيث تعتبر المراجع والبحوث فيه شبه معدومة، هذا بالإضافة إلى أن هذا المفهوم غير معرف من قبل الجهات القانونية في الجزائر ولا يكتسب صيغة قانونية رسمية[1]، ولكنه قد يكون مبادرات فردية من قبل بعض المزارعين.

ونجد أن هناك تسميات متعددة مستخدمة في التعبير عن السياحة الزراعية (agrotourisme) والمرادفة لتعبير السياحة في المزارع، مثل : السياحة البيئية (écotourisme) ؛ السياحة الخضراء ؛ السياحة المستدامة ؛ السياحة في الحقول ؛ العطل في المزارع ؛ السياحة الريفية (Marcotte, P. Et al. 2006 : p 4). ويمكن أن نتطرق هنا لتعريف السياحة الزراعية بشكل أكثر اتساعا، والتي تتجلى أساسا من خلال مفهوم مزارع السياحة الزراعية (Agritourisme أو Agrotourisme)، حيث يمكننا هنا أن نخوض في عدد من تعاريف الدول الرائدة في هذا المجال – والتي تعاني من حصر وتحديد تعريف واضح لها، كالآتي : (Bourdeau, L. Et al. 2002 : p 3- 10)

[1] تم تأكيد ذلك من خلال مقابلة مع مسؤول في مديرية الزراعة ببومرداس ؛ ومسؤول في مديرية السياحة ببومرداس 11 جانفي، 2017.

- **الولايات المتحدة الأمريكية :**

يستخدم مصطلح السياحة الزراعية (Agricultural tourism أو Agritourism) على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أوائل الـ 90، حيث يعرف هذا المجال حراكا تجاريا بشكل خاص ولايات Vermont، كالفورنيا، نيويورك، كارولينا الشمالية وTennessee، أين يستخدم عدد من العبارات المختلفة حين تعريف السياحة الزراعية، ففي كارولينا الشمالية تعرف بـ "النشاط الاقتصادي الذي يحدث حين يخلق الناس علاقة بين من جهة السفر ومن جهة أخرى المنتجات والخدمات وتجارب القطاع الزراعي والزراعة الفلاحية"، وتفرق ولاية Tennessee بين Agritainment وAgritourism، وذلك بالتفريق بين زبائن كل منتج، فالـ Agritourism يتم ممارستها من قبل السياح الأجانب، في حين Agritainment تتعلق بالسكان المحليين، من خلال زياراتهم المتكررة والذين لا يتطلبون هيكلة سياحية متكاملة.

- **كندا :**

"... المبيت في المزرعة، الوجبات الريفية، النشاطات التي تجري في المزرعة، الأحداث ذات الطابع الزراعي، أماكن الإنتاج الزراعي (الجولات المصحوبة بمرشدين، المتحف، ...إلخ) ونقاط البيع المتموضعة في المزرعة (مثل أكشاك الخضراوات) أين يمكن للزبائن أن يتفاعلوا مباشرة مع المزارع وعائلاتها وعمالها) (Nouvelle-Écosse) ؛

- **أوربا :**

هي أن تقدم السياحة في المزرعة من قبل المزارعين والتي تكون متماشية مع نشاطاتهم التقليدية" (J.A Martins-Cruz (1995)) ؛

وعموما، وحسب ما ورد أعلاه، يمكن اعتبار مزارع السياحة الزراعية شكلا من أشكال السياحة في المناطق الريفية، تظهر من خلال أشكال متعددة (البيوت الزراعية، غرفة استقبال في المزرعة أو التخييم في المزرعة) ونشاطات متعددة في المنطقة الريفية (استقبال التلاميذ، مزارع الغولف، قاعة للمآدب، دور استقلال، مطعم، جزارة ... إلخ) والتي يمكن للزوار من خلالها أن يجدوا أجوبة عن تساؤلاتهم حول الزراعة، والمنتجات الإقليمية، الطبخ التقليدي والحياة اليومية للريف، وذلك باحترام البيئة والعادات، أين تقدم السياحة الزراعية للزوار اتصالا أوثق مع الطبيعة والنشاطات الريفية، ويمكنهم حتى المشاركة فيها .(Dubois, C. Et Schmitz, S. 2011 : p2)

وكمحاولة لتقديم تعريف شامل حول ما سبق فإنه تعتبر مزرعة سياحة زراعية كل نشاط سياحي في المزارع مبني بشكل أساسي على النشاط الزراعي، يتم من خلاله ربط المنتجين المزارعين بالسياح، وحيث يسمح لهؤلاء باكتشاف أكثر للمحيط الزراعي ومنتجاته.

3.4. منتجات مزارع السياحة الزراعية

بعد تبين أن تعريف مزارع السياحة الزراعية مرتبط بشكل وثيق بالمنتجات المقدمة من قبلها، فإنه يتم هنا تناول تعريف هذه المنتجات ؛ حيث يتميز المنتج الزراعي السياحي عن المنتج الزراعي بكونه منتجا ثقافيا (فن تذوق الأكل (gastronomie)، المنتجات البيولوجية، الأدوات القديمة، التراث التاريخي) (Gautrat, J. 2004 : p 86)، فهو منتج زراعي معروض للسائح في سياق ثقافي، بذلك فإن منتج السياحة الزراعية يختلف أيضا عن الخدمات المقدمة من قبل السياحة في بعض المناطق الريفية أو السياحة البيئية (الغطس تحت الماء، التزلج على الثلج أو الملاحي، ألواح التزلج، المتنزهات) (Gautrat, J. 2004 : p 87). ويمكن تعداد هنا بعض أنواع منتجات السياحة الزراعية مجمعة من خلال أربعة عناصر : الإقامة والإطعام والبيع المباشر والأنشطة الترفيهية، كما يلي (Chalifour, Patrick et al. 2004 : p 1 ; Chambre d'agriculture de Midi-Pyrénées. 2009 : p 1 – 3 ; Marsat, J.B. et al. 2011 : p 14 ; Groupe de Travail Agriculture urbanisme Herault, 2011) :

- **الإقامة في المزرعة** : يكون ذلك لليلة أو أكثر، أين يجب أن تنشط في وجود المزارع المضيف أو احد أعضاء أسرته العاملين في المستثمرة، ويتجسد ذلك من خلال :
  - **غرف الضيافة** : بتوفير سكن بالإيجار لمدة ليلة، لغرف مجهزة تقع في السكن الشخصي للمؤجِر، حيث يحدد ميثاق البيوت الريفية السياحية لفرنسا 6 غرف كحد أقصى، ويرافق المبيت إفطار الصباح على مائدة الأسرة ؛
  - **البيوت الريفية أو الأكواخ** : وهي عبارة عن منزل فردي أو شقة تقع في منطقة ريفية، تؤجر للاستخدام من قبل المالك الذي هو مزارع أو غير مزارع، يمكن للبيوت الريفية أن تؤجر كشقق مفروشة، والتي تكون محددة بمساحة معينة ؛
  - **التخييم في المزرعة** : تشترط المادة R.121-23 للقانون الحضري في فرنسا، بأن يكون الحد الأقصى من المخيمات هو 20 مخيّم في الخيام، لا يتجاوز 6 أشهر، ويجب أن يكون مكملا بنشاطات في المزرعة ؛
- **الإطعام** : وذلك بتوفير مطابخ أو مطاعم تضع في أولويتها منتجات المزرعة، مكملة باستخدام المنتجات الغذائية للمنطقة، وتقديم الوجبات الريفية التقليدية ؛ ولها نوع مميز متمثل في :

- **طاولات الضيافة** : والتي يجب أن تستجيب لأربعة شروط : يجب أن تكون مكملة للإقامة ؛ لديها قائمة واحدة ومطبخ ذو جودة ؛ وجبات طعام مأخوذة من مائدة الأسرة ؛ قدرة محدودة لعشرين شخص (15 شخص حسب ميثاق فدرالية Gîtes de France) ؛

➢ **البيع المباشر أو الدورة القصيرة** : ويتمثل في عرض نقاط البيع المتموضعة في المزرعة، مثل أكشاك المنتجات الطبيعية : الخضراوات، الفواكه، الكروم، حليب، لحوم، زهور ...إلخ، والمنتجات المحولة مثل : الأجبان، الزيوت، المربى، العصائر، الخل، البهارات، العسل .... ؛ أين يمكن للزبائن أن يتفاعلوا مباشرة مع المزارع وعائلاتها وعمالها ؛

➢ **الترفيه** : وذلك من خلال عدد من النشاطات التي تسمح بـ :

- **نشاطات في الهواء الطلق** : مشاهدة وتصوير الفتوغرافي للحياة البرية (مشاهدة الخيول وحيوانات المزرعة العادية والنادرة) ؛ جولات من خلال المشي ؛ جولات من خلال العربات أو الزلاجات ؛ التخييم، نزهات في البساتين ؛ جولات سياحية مخططة من قبل المزرعة ؛ ...إلخ ؛ متابعة النشاطات التي تجري في المزرعة والمشاركة فيها (جني المحاصيل في المزرعة، جولة بالجرار...) ؛
- **تجارب تعليمية** : الزيارات المدرسية، الجولات في حقول الكروم ؛ تاريخ المنطقة ؛ العروض ؛ زيارة المعدات الفنية للمزرعة ؛ شرح عمليات التصنيع ؛ الجولات المصحوبة بمرشدين، المتحف ؛ التعرف على الآكلات الخاصة بالمنطقة (بتثمين منتجات المزرعة بشكل أساسي ومنتجات المنطقة) ؛
- **الأحداث العلمية والعمومية والترفيه** : الأبواب المفتوحة، الحفلات، الأيام الدراسية ؛ توفير مساحات للعب مثل الغولف ... الخ ؛

3.5. أهمية السياحة الزراعية في صناعة التنمية الاقتصادية

تعتبر السياحة الزراعية كهدف لأي سياسة تنموية ستقوم بالإصلاح الزراعي، حيث تمتاز بـ "تعدد وظائفها"، هذا المفهوم الذي تم تداوله منذ سنوات لدى الفكر الانجلوساكسوني وأوربا الغربية، حيث يحاكي هذا المفهوم تطلعات وأهداف مفهوم التنمية المستدامة، والذي يعلم بإرادته في الاندماج في تنمية اقتصادية فعالة وبيئية صحية ومتوازنة اجتماعيا، ويبحث "تعدد الوظائف" هذا في إثراء المهام المنتظرة من الزراعة، فالتحدي أمام الزراعة البيئية والاجتماعية الآن هو إيجاد التوازن بين هذه الوظائف، وقد بينت التجارب الأوربية أن تعدد الوظائف المقدم من خلال السياحة الزراعية، يمكن أن يحقق من خلال عدد من العناصر في سبيل التنمية الشاملة : الحفاظ على المياه، الأمن الغذائي، سلامة الحيوانات، تطوير القرى والاتساق الاجتماعي...إلخ (Bernier, J . et al. 2012 : p 106).

وتكملة لشرح ما يقدمه الشكل أعلاه، فإنه يمكن تناول مساهمة السياحة الزراعية في التنمية من خلال عدد من العناصر كما يلي :

- **المستوى الاقتصادي** : تساهم السياحة الزراعية على المستوى الاقتصادي بعدد من العناصر متمثلة في : تنوع مدخولات الزراعة (Chambre d'agriculture de Midi-Pyrénées. 2009, p 1) ؛ زيادة مردودية المؤسسة الزراعية ؛ تسهيل الولوج للسوق لبعض المنتجات والخدمات الزراعية والغذائية ؛ دعم التنمية والتنوع الاقتصادي للمناطق، والأقاليم والمجتمعات الريفية (Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, 2008, p1) ؛

كما أن العمل المادي وتكاليف الاستثمار السياحي الزراعي متحمل من قبل المزارعين الخواص (باعتبار أن اغلب المستثمرات التي تنشط في هذا المجال هي مستثمرات خاصة)، في حين أن السياحة البيئية على السواحل والجبال يكون متكفل بها من قبل المالية العامة (معالجة مياه الصرف الصحي، معالجة النفايات، الطرق، توريد المياه الصالحة للشرب، مواقف السيارات والبنى التحتية التي غالبا ما تكون ذات تكلفة)، وإلى جانب ذلك، توجد تكاليف موجهة لحماية آثار التخريب : انزلاق التربة، حماية الطرق المطروقة بشكل كبير...إلخ(Gautrat, J. 2004, p 86). بذلك تساهم السياحة الزراعية بشكل مهم في تحمل تكاليف السياحة.

كما أن السياحة الزراعية هي عامل متكامل من الأنشطة بين الزراعة والسياحة، حيث تقدم هذه الأخيرة قدرة على مواجهة الأزمات. فخلال الأزمة المالية الاقتصادية والزراعية 2009، أجاب أغلبية المستجوبين لأحدى الدراسات لـ 87 مزارع ومستمثرة زراعية في Midi-Pyrénées، بأنهم واثقين من مستقبل نشاطاتهم، حيث لا يرون تراجعا على الطلب ويسجلون نموا في نشاطاتهم، رغم المعاناة أحيانا من فقدان اليد العاملة المؤهلة(Chambre d'agriculture de Midi-Pyrénées. 2009, p 1).

- **المستوى الاجتماعي** :

يدعم الجانب الاجتماعي من قبل هذا النوع من النشاطات بشكل طبيعي، فالمزارعون يستقبلون السائحين أين يقومون بتأجير غرف في مزارعهم، حيث يمكنهم قضاء عدة أيام وليال مع العائلة والأصدقاء، فتعارف المستضيفين وزبائنهم يكون من خلال فضاء المنزل في الريف الموروث عن ثقافته والمعبأ بالتراث التاريخي من خلال الآثار والعمران(Gautrat, J. 2004, p 82). فبعد أن أضحى الريف محلا للإقامة فقط منذ سنوات، يصبح من المهم تغيير نمط الحياة فيه من خلال جلب السياح نحوه، وإعادة الحياة إليه، حيث يمكنه أن يقدم عروضا أفضل من تلك التي تقدمها المدينة ؛ وتعزيز التواصل بين مناطق البلد الواحد في إطار السياحة المحلية ؛

➢ **المستوى التربوي والعلمي :**

يساهم استقبال مزارع السياحة الزراعية لتلاميذ المدارس والهيئات التعليمية والعموم من الزبائن في : تحسيس الزوار بحقيقة الزراعة ؛ توفير المعلومة حول المنتجات والممارسات الزراعية ؛ تعزيز فرص الحوار بين المنتجين والمواطنين ؛ زيادة فهم واستخدام الأقاليم الزراعية ؛ وهو ما يساهم أيضا في دعم المعلومة وتعزيزها حول الزراعة وخصوصياتها(Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, 2008, p1).

➢ **المستوى السياحي :**

يقدر مكتب السياحة لـ Châtaigneraie بأن الزراعة والسياحة الزراعية عنصران مهمان للسياحة المحلية، وذلك من خلال عدد من العناصر من بينهما ما يلي (Marsat, J.B. et al. 2011 : p 14):

- **بالنسبة لهوية الأقاليم** : وذلك أن للمزارعين مكانة قوية في تحكمهم في الطبيعة السياحية، وتاريخ المنطقة، فرغم هشاشة الزراعة لكنها تبقى مهمة لدعم السياحة في هذا المجال ؛
- **بالنسبة للطلب** : يبحث السائحون عن الممارسة (Savoir faire)، وعن جودة الزراعة، حيث يسعون للحصول عن المنتجات المحلية والإقليمية، أين تتولد علاقة بين البيع المباشر والسياحة، ما يسمح بتوفير مخزون من المنتجات للسائح في آخر الرحلة ؛ كما تقترح السياحة الزراعية تجربة سياحية جديدة ومختلفة ؛ وتعزيز اكتشاف وسط ريفي ومنتوجات جهوية ؛ وتثمين المناظر الريفية...إلخ ؛

➢ **المستوى الزراعي :**

تساهم بشكل مباشر السياحة الزراعية في تقديم خدمات هي من صميم عملها الزراعي مثل : زيادة المساهمة في الزراعة والاقتصاد المحلي والجهوي ؛ وتعزيز قيمة مهنة الزراعة. واليوم تمثل السياحة الزراعية عرضا سياحيا لعدد من المناطق، وتسمح بتعريف الزراعة في المنطقة، ويعتبر بعض المتدخلين هذا النشاط كمحور مهم جدا للتنمية بخلق زراعة متنوعة وحرفة ديناميكية للأقاليم الزراعية، بالإضافة إلى ذلك فهو يمثل تنوعا في العرض السياحي لبعض المناطق، حيث يمكن للسياحة الزراعية أن توفر فهما أفضل للريفيين المزارعين وغير المزارعين.

(www.trousse.pdza.ca/assets/telechargement/fiches.../FICHE_08-Agrotourisme.pdf تم مراجعته يوم 2017/01/17)

وقد تعتبر النشاطات السياحية من قبل البعض كـ : "شكل من التحكم الحضري في الريف، الذي يفسد المجتمع المحلي"، غير أنه تشكل السياحة الزراعية حلا لتقريب الحضر من عالم الزراعة، ولكن تحت عدد من

الشروط، فالسياحة الزراعية لها طبيعة معنوية مهمة جدا، فخيار الانطلاق في السياحة الزراعية مرتكز بشكل كبير على البعد الاجتماعي، وتتطلب السياحة الزراعية مساهمة من جهة المضيف والزوار، وتظهر المشاركة الفعالة للبعض من خلال إرادة المشاركة والتعليم"، ويعتبر منتجو السياحة الزراعية ذوو الأداء العالي بأن العرض السياحي هو وسيلة لإيصال رسالة الزراعة، حيث يندمج منتجو السياحة الزراعية أكثر فأكثر في هذه الشراكة(Bernier, J . et al. 2012 : p 108).

4. دراسة حالة السياحة الزراعية في Québec

تأتي تحاليل السياحة الزراعية كواحدة من التحاليل المرتبطة بخمس منتجات سياحية معرفة في السياسية السياحية لQuébec (السياحة : الطبيعية، المحلية، الزراعية، الثقافية، الصيد البري والبحري)، والموجهة لإعداد الاستراتيجيات التي من شأنها وضع أفضل صناعة سياحية دولية للمنطقة وزيادة عائدات السياحة فيها (Le ministère de l'Agriculture, des Pêcheries et de l'Alimentation du Québec (MAPAQ), 2012 : p 3)).

تحصي هذه التحاليل، أن عدد المستثمرات السياحة الزراعية قد تخطى 534 مؤسسة في 2005 إلى 837 مستثمرة في 2012 في Québec، حيث يمثل هذا النوع من المستثمرات 3 % من مجموع المؤسسات الزراعية، أين ترتكز 70 % من نشاطات السياحة الزراعية في خمسة مناطق: Montérégie ؛ Laurentides ؛ Chaudière-Appalaches ؛ Capitale-Nationale ؛ Centre-du-Québec.

http://www.mapaq.gouv.qc.ca/fr/Productions/agrotourisme/agrotourismechiffres/Pages/agr تم مراجعته يوم 2017/01/25.)

وفي دراسة لخمسة مقاطعات من Québec (Cantons de l'Est ؛ Chaudières-Appalaches ؛ Laurentides ؛ Outaouais ؛ Saguenay-Lac-St-Jean) في 2004 *، فقد تم توضيح عدد من البيانات حولها مفصلة كما يلي (Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, 2004 : p 15 - 51) :

4.1.1. الجانب التشخيصي للسياحة الزراعية في المنطقة :

4.1.1.1. تموقع السياحة الزراعية :

يرتكز منتجو السياحة الزراعية في المناطق شبه القريبة من المدن الحضرية ؛ حيث تنمو مزارع السياحة الزراعية استجابة للزوار الذين يقطنون في المدن الحضرية والمحبذين لتغيير الجو، فالمنتجون ينشطون في مناطق شبه نائية نسبيا عن المراكز الحضرية الكبيرة ما يسمح للزوار بالاستمتاع بمشاهد الريف، ولكنها

* لا توجد دراسة أكثر حداثة حسب معطيات الموقع، بالإضافة إلى ملاحظة أنها لم تبين عدد المستجوبين.

ليست بعيدة جدا، بحيث تسمح للزائرين بالتنقل في ذات اليوم من المدن الكبيرة، أين يصبح عرض الإقامة غير ضروري في هذه الحالة، إذ يبحث الزوار هنا عن خدمات الإطعام وإمكانية شراء منتجات المنطقة، وهو ما يوفره لهم الغالبية العظمى من المنتجين ؛ ويمكن ملاحظة تركز المنتجين في الشمال وغرب مونتريال (في منطقة Laurentides وOutaouais) وفي منطقة Farnham (Cantons-de-l'Est)، وكل هذه التركزات هي على مقربة ساعة واحدة من مونتريال ما يسمح للمنتجين بالحيازة على حوض مهم من الزوار الذين يرغبون بالتنزه والرحلات، كما يسمح ذلك بوصول الزوار للمنتجات والنشاطات السياحة الزراعية في غضون يوم واحد.

4.1.1.2. النشاطات والمنتجات :

- **النشاطات :**

يقدم منتجو السياحة الزراعية تنوعا كبيرا من النشاطات ؛ حيث يُوفر منتجو السياحة الزراعية عددا من النشاطات (بمعدل 4 نشاطات للمنتج)، إذ يوجد عدد قليل من المنتجين من لا يقدمون نشاطات شرح وتوضيح (4,7 %)، وتقدم نشاطات الزيارات الموجهة وبيع المنتجات من قبل 86 % من مجموع المنتجين، ويقدم نشاط التذوق بنسبة 42 % من قبل المنتجين، وعموما نشاطات الشرح والتوضيح والبيع تمثل 39 % من مجموع نشاطات السياحة الزراعية، في حين يمثل نشاط الإطعام نسبة 15 % من العرض الكلي والإقامة تمثل 4 %، حيث يستقبلون مجموعات الزائرين (مثل : نزل ريفي، مخيم للعطل، منازل ريفية وأشكال أخرى من الإقامة مثل البيوت الخشبية والكابينيهات (Chalets)).

- **المنتجات :**

يستثمر منتجو السياحة الزراعية أساسا في شجر "القيقب" و"التفاح ؛ حيث يعتبرون كمنتجِين يحوزون على وضعية منتج مزارع (حسب تعريف MAPAQ)، مثمنين للإنتاج الزراعي والنشاطات المشتقة عنه باقتراح استقبال الزوار وتقديم الزيارات على أرض المزرعة، حيث يحوز 31 % من المستجوبين على مؤسسات تعتمد على إنتاج القيقب و17 % تعتمد على إنتاج التفاح. في حين على صعيد التربية الحيوانية، نجد أن المؤسسات أساسا تعتمد على إنتاج البقر والطرائد الكبيرة (الأيل، النعامة، آمو)، كما أنه لم يرد عن أي مزارع بأنه يُقام بتربية الخنازير، وبالنسبة لعمليات تحويل المنتجات فقلما يجيب هؤلاء المنتجون عن اعتمادهم لها ؛ حيث تتوزع أنواع المؤسسات كما يلي : المؤسسات المنتجة للتفاح في Laurentides، المؤسسات المنتجة لل "قيقب" في Chaudière-Appalaches وLaurentides، وترتكز

المؤسسات المنتجة للجبن في منطقة Saguenay-Lac-Saint-Jean، أما الكروم فترتكز أساسا في Cantons-de-l'Est.

يقدم منتجو السياحة الزراعية منتجات مختلفة، وتقدم المنتجات المحولة بشكل أكثر تكرارا والتي تمثل 47 % من مجموع عرض المنتجات المقدمة من قبل منتجي السياحة الزراعية، وتمثل المنتجات المتأتية عن المنتجات النباتية ما نسبته 28 % العرض الكلي، والمشروبات 11 % والمنتجات الحيوانية تمثل 9 %. ويمثل القيقب 10 % من الإنتاج الكلي، في حين تمثل المنتجات التي تعتمد عليه 12%، ويؤكد ربع المستجوبين على بيع المربى وبشكل أقل الفواكه (بالتركيز على التفاح).

4.1.1.3. موسم النشاطات والبيع :

تقدم نشاطات النزهات الموجهة والمطاعم على مدار ستة أشهر، في حين أن نشاط بيع منتجات السياحة الزراعية تقدم على مدار 7 أشهر، حيث يعتبر فصل الشتاء الفصل الأقل نشاطا من بين الفصول، وفي الواقع، هذا الفصل لا يقدم سوى نشاطات ومنتجات تكون متوفرة على مدار السنة.

4.1.1.4. الزبائن :

حصد مجموع 169 منتِجا زراعيا سياحيا أكثر من 1,2 مليون زائر في 2002، حيث يلاحظ أنهم يستقبلون إما عددا قليلا (أقل من 1000 زائر) أو كثيرا (أكثر 10000 زائرا). ويقدر 81 % من منتجي السياحة الزراعية باستقبال 035 223 1 زائرا سنويا، يستقبل 43 % من المنتجين المجموعات المدرسية، و30 % من المنتجين يستقبلون زوار كبار في السن، و27 % يستقبلون الجمعيات، و18 % يستقبلون مجموعات الأعمال والمؤتمرات، وباقي الفئات الأخرى تستقبل من قبل 21 % من المستجوبين.

4.1.2. الجانب الأدائي للسياحة الزراعية :

4.1.2.1. الجانب المالي :

تتراوح الأصول العامة لمنتجي السياحة الزراعية (بما في ذلك المباني، الآلات، الأراضي، قيم الحيوانات) بين 100000 دولار و4 مليون دولار وهم في المتوسط مقدرين بـ 463284 دولار (حيث نسبة المستجوبين المعبر عن هذه المعلومة هم 65,1 %). وعلى مستوى الأصول عموما، نجد أن مؤسسات السياحة الزراعية مؤسسات زراعية صغيرة جدا أكثر منها متوسطة، وبالنسبة للأصول المكرسة لاستقبال السياح والعموم، يكرس منتجو السياحة الزراعية ما متوسطه 140 186 دولار.

4.1.2.2. توجهات رقم الأعمال :

يصرح منتجو Laurentides و Cantons-de-l'Est بأن رقم أعمالهم قد زاد منذ البدء بتقديم نشاطات السياحة الزراعية، حيث لهؤلاء المنتجين نظرة ايجابية حول تقديم السياحة الزراعية لمداخيل متنوعة. وبغض

النظر عن المنطقة، فإنه كلما زاد استقبال المنتجون للزوار، كلما زاد اتفاقهم حول أن رقم أعمالهم قد ارتفع منذ بداية ممارسة نشاطات السياحة الزراعية، وكذلك كلما زاد استقبالهم للزوار كلما زادت النية لديهم في الاستثمار أكثر في السياحة الزراعية. ويلاحظ علاقة إيجابية بين المداخيل المتراكمة المحققة عن نشاطات السياحة الزراعية والمبالغ المكرسة لتعزيزها، بذلك فإنه كلما كرس المنتجون مبلغا مرتفعا لتحقيق تعزيز هذه النشاطات كلما زادت المداخيل المتراكمة عنها.

كما يعتبر المنتجون الذين هم أعضاء في جمعيات سياحية إقليمية بأن رقم أعمالهم في تزايد منذ تم تقديم خدمات السياحة الزراعية، حيث يعتبرون أن الاستثمار في السياحة الزراعية هو نشاط ذو مردودية.

ويلاحظ أن نصف المستجوبين (51,6 %) يقدرون بأن مدخولات السياحة الزراعية تولد تقريبا المدخول العام للمؤسسة.

4.1.2.3. بيانات رقم الأعمال في علاقته بالأصول العامة واستقبال الزبائن :

يتراوح رقم الأعمال المحقق الأكثر تدولا من قبل أغلب المستوجبين (84,6 %) بين 25000 دولار و49999 دولار، حيث تعتبر هذه المدخولات مدخولات مولدة عن السياحة الزراعية فقط وليس المؤسسة ككل. إذ يلاحظ علاقة دالة إحصائيا بين رقم الأعمال السنوي وتقديرات الأصول العامة للمؤسسة، فكلما امتلكت المؤسسة أصولا ذات أهمية كلما زاد رقم أعمالها. وبتجميع فئات النتائج المحصلة عن رقم الأعمال السنوي لمؤسسة السياحة الزراعية ونتائج عدد الزوار لهذه المؤسسات، يلاحظ أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، حيث يلاحظ أن من بين مؤسسات السياحة الزراعية التي تصرح بأقل من 75000 دولار كرقم أعمال سنوي، يستقبل 44 % منهم بين 400 و2499 زائر، ويستقبل 42% من منتجيها زوارا أقل، و14 % يستقبلون أكثر، في حين مؤسسات السياحة الزراعية التي رقم أعمالها بين 75000 دولار و249999 دولار، فإن 46 % من المنتجين يستقبلون 2500 زائر سنويا، ونلاحظ أن 31 % من المنتجين يستقبلون زوارا اقل و23 % هم منتجون يستقبلون بين 400 و2499 زائر.

4.1.2.4. اليد العاملة :

يمتلك منتجو السياحة الزراعية مؤسسات ذات حجم صغير، بعدد من عاملين مختلفين يعملون بنشاطات السياحة الزراعية المختلفة، حيث أن مجموع النشاطات تعتبر زراعية أكثر منها نشاطات السياحة الزراعية، في حين يلاحظ أن العدد المنتظم للعاملين من 0 إلى 25 عامل، بينما يتراوح عدد العمال الموسميين بين 0 و110 عامل (بنسبة إجابات ساحقة للمنتجين)، حيث يكون معدل 2,4 شخص منتظم و8,2 عامل موسمي، بمعنى أن منتِجا زراعيا سياحيا يضم 2 عامل منتظم و4 عامل موسمي ؛ كما يلاحظ أن المتوسط

العام هو 1,3 عامل لمجموع النشاطات، حيث يلاحظ أن نفس العامل يمكن أن يقوم بعدد من المهام في حين أن بعض المهام لا تحتاج لعامل بدوام كامل. حيث أن النشاطات التي تتطلب أكثر عدد من العمال هي نشاطات البيع والترويج وكذلك الإطعام، بحوالي 2,4 شخص للنشاط. حيث يوظف المنتجون : 407 عامل لنشاطات الزيارة والتوضيح، 488 عامل للإطعام، 36 عامل للإقامة، 427 عامل لبيع المنتجات، و56 للنشاطات الأخرى. وكذلك، فإن هناك علاقة دالة إحصائيا بين عدد العاملين الموجهين للإطعام وعدد العاملين القائمين على الزيارات والبيع.

وعليه، يتبين من خلال هذه الدراسة المشاركة الفعالة والنسبية للسياحة الزراعية. حيث يبدو أن السياحة الزراعية تمثل فرصة تنويع اقتصادية لبعض المناطق من Québec، أين تؤخذ مبادئ التنمية المستدامة بشكل متزايد من قبل منتجي السياحة الزراعية فيها، بإدماج تطبيقات محترمة للبيئة (مثلا : التفكير في تنمية معايير خضراء مرتبطة بـ "السياحة الزراعية" و"السياحة النهمة" المنشأة من قبل AATGQ [*])، وتعزز السياحة الزراعية في Québec تثمين المستثمرات الزراعية المرتكزة على الممارسة، الموروثات والتاريخ والتي تمثل الجودة والأصالة الحجر الأساس فيها (حيث يرجع هذا الجانب البيداغوجي التجربة السياحية أصيلة بتثمين التجربة المعاشة من قبل الزائر وقت مروره على المزرعة) وهو ما يميزها عن المنافسة في الشمال الأمريكي (بمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية) ؛ ويلاحظ أن مشاريع السياحة الزراعية تتزايد أكثر فأكثر بإضافة قيمة مضافة أكبر (مثلا : إثراء المنتجات الزراعية من خلال زيادة عروض الخدمات المتميزة)، وعموما تقدم Québec منتجات متميزة وأصيلة مثل منتجات القيقب، عصير التفاح المثلج، الاجبان،...إلخ، إذ يلاحظ أن المطاعم وكبار الطهاة يلجؤون إلى المنتجات المحلية والعضوية التي تساعد في تحسين تموضع منتجات Québec، فشبكات "طاولات التذوق للإقليم" (Tables aux Saveurs du Terroir) المطورة من قبل AATGQ و"طرق التذوق" (Route des Saveurs) لـ Charlevoix، هي اثنين من الأمثلة السباقة التي تجمع بين المنتجين والطهاة الكبار للتعريف بمنتجاتهم وطاولاتهم ؛ ويتمثل غالبية زبائن السياحة الزراعية في المتنزهين، لذلك فإن النشاطات السياحية المطورة من قبل المنتجين هي عموما "قصيرة المدى" (مثل الزيارات الموجهة)، في حين النشاطات "ذات المدى الطويل" (مثل الإقامة في المزرعة) فهي اقل تطورا ؛ وتختلف العروض المقدمة من قبل السياحة الزراعية في Québec وتتنوع في كل فصل، فهي تمثل بذلك إمكانية للاستثمار لإنعاش وإثراء نشاطات سياحية أخرى (مثل : "الطاولات النهمة بذوق الأقاليم" بالقرب من مناطق التزلج (Le ministère de l'Agriculture, des Pêcheries et de l'Alimentation du Québec (MAPAQ), 2012 : p 2 - 5).

[*] *Association de l'Agrotourisme et du Tourisme Gourmand du Québec.*

وعلى الأفق، تظهر تحديات هامة للسياحة الزراعية في أي وقت، ففي محيط متغير وذو قدرة تنافسية عالية، يشهد منتجو السياحة الزراعية فترة قصيرة للاستثمار، كما أنه يجب الوعي بأن الباعث الأساسي للسفر مرتبط بشكل نادر بالسياحة الزراعية، حيث يدخل العرض الزراعي السياحي في Québec في خلفية التجربة السياحية عامة، بمنح إمكانية للزائر بعيش مجموعة تجارب متنوعة خلال إقامته في Québec، إذ يمكن على سبيل المثال : أن يقيم سائح في سكن أو نزل ريفي، وان يحضى بتجارب في المطابخ، وأن يشارك في نشاطات ثقافية واغتنام فرص ممارسة نشاطات مغامرة، بالإضافة إلى تجميل إقامته بزيارة المزرعة، فالسياحة الزراعية بامتيازاتها تعمل على تثمين ودعم المنتجات السياحية الأخرى لتموقع أفضل لعرضها في السوق خارج Québec كما في السوق المحلي ؛ كما أن العديد من المنتجين لا يملكون الوقت الكافي لتكريس عنصر السياحة والتكوين، حيث تبقى المقاولتية والخبرات المرتبطة بالقطاع السياحي تحت التطوير، أين يلاحظ نقص معرفي حول الصناعة السياحية، إذ تحوز منتجات السياحة الزراعية على موارد مالية محدودة لتطوير أسواق جديدة، بالإضافة للاضطرار للتعامل مع قواعد تنظيمية معقدة ؛ وعليه ففي هذه البيئة عالية المنافسة، يجب على منتجي السياحة الزراعية الإبداع باستمرار لتجديد عروضهم والحفاظ على معايير الجودة العالية (Le ministère de l'Agriculture, des Pêcheries et de l'Alimentation du Québec (MAPAQ), 2012 : p 2).

5. الخاتمة :

تجمع السياحة الزراعية بين الزراعة والسياحة، اللتين تعتبران قطاعين رئيسيين لنهوض عدد من الدول، من خلال المداخيل المتأتية عنهما وكذلك اليد العاملة، كما أن الاهتمام بالقطاع الزراعي وتطويره يدخل في توفير الأمن الغذائي ويمنح استقلالية للبلدان ويحافظ على سيادتها، ويحول دون تبعيتها لدول أخرى. في مقابل ذلك فإن للسياحة أهمية بالغة من حيث المداخيل التي توفرها في العالم، يمكن أن شكل أداة للتنويع للاقتصاد الجزائري.

ونجد في علاقة هذين القطاعين، بأن السياحة الزراعية تعمل على تثمين المستثمرات الزراعية ومنتجاها، باستهداف النمو والتنوع الاقتصاديين. حيث تبين دراسة حالة السياحة الزراعية في Québec، مشاركة السياحة الزراعية الفعالة، إذ يمكن لها من خلال تعدد وظائفها بين: الإقامة والإطعام ونشاطات الترفيه باستقبالها لشتى فئات الزوار من كبار وصغار، محليين ودوليين، أن تسمح بمساهمة جلية في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية بشكل خاص والتنمية المستدامة بشكل عام، حيث تساهم في : زيادة الناتج الداخلي الخام من خلال زيادة مداخيل المستثمرات الزراعية، والذي يساهم في زيادة الدخل الفردي بشكل مباشر

(زيادة دخل المزارع كفرد) وغير مباشر (بعد توزيع الناتج الداخلي الخام على القطاعات)، وكذا تم ملاحظة تأثيرها بشكل نسبي على عدد العمالة الموجهة لنشاطات السياحة الزراعية بوجه خاص (بين النظامية والموسمية) من خلال المستثمرات الزراعية الصغيرة الحجم ؛ كما أنها تعمل على تزويد الأفراد بما يحتاجونه من منتجات ونشاطات ترفيهية ؛ وفي هذا الإطار أيضا تسمح بدعم الجانب التعليمي والثقافي للمجتمع باستقبالها للمجموعات المدرسية ومجموع الزوار وتقديمها المعلومات الكافية حول الزراعة وتراث المنطقة، كما أن تقديم منتجات المستثمرات السياحة الزراعية في إطاره الثقافي لا يخلو من المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي بتقديم أنواع المنتجات الطبيعية والمحولة ...إلخ. كل هذا جعل تنمية السياحة الزراعية في Qubec أحد الاستراتيجيات الخمس لتطوير السياحة في الإقليم.

ومحاكاة لذلك تقترح هذه الورقة البحثية السياحة الزراعية كأداة مهمة للنهوض بالاقتصاد الجزائري خارج المحروقات، من خلال إستراتيجية التنويع والابتعاد عن التبعية المهيمنة لقطاع المحروقات على المداخيل. إذ أن هذا النوع من الشراكة غير مقنن في الجزائر بشكل رسمي، ويمثل مبادرات فردية.

المراجع

المراجع العربية:

1. **ن. بن حسين،** "دراسة تحليلية لمناخ الاستثمار في الجزائر"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006- 2007.
2. **البنك الدولي العالمي**. "تقرير عن التنمية في العالم"، تقرير، 2008.
3. **م. حمداني،** "حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل دراسة حالة الجزائر"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2009، الجزائر.
4. **خ. خالدي،** "أثر الانفتاح التجاري على الاقتصاد الجزائري"، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2005،الشلف.
5. **م. الصيرفي،** "التخطيط السياحي"، دار الفكر الجامعي، 2007، الاسكندرية.
6. **م. العطا عمر،**"أثر الأعمال الإرهابية على السياحة "، ندوة علمية، مركز الدراسات والبحوث، 2010، دمشق.
7. **ع. خليفة الكواري،** "دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية"، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، 1981،الكويت.
8. مقابلة مع مسؤول في مديرية الزراعة ببومرداس، 11 جانفي، 2017.
9. مقابلة مع مسؤول في مديرية السياحة ببومرداس، 11 جانفي، 2017.
10. وزارة السياحة والآثار. "الاستراتيجية الوطنية للسياحة في الأردن 2011 -2015"، ملخص تنفيذي، وزارة السياحة والآثار، 2015، عمان.

المراجع الالكترونية:

11. http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.RUR.TOTL.ZS?locations=DZ تم مراجعته يوم 2017/01/26

المراجع الأجنبية:

12. **Bernier, J . et R. Bryant, C. Et Ettabaa, I.** « Le rôle social de l'agrotourisme : le cas du Québec », Tourisme & Territoires / Tourism & Territories, 2012.
13. **Bourdeau, L. Et Marcotte, P. Et Doyon, M.** « Revue de littérature Les définitions de l'agrotourisme», Cahier de recherche, présentée au Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, 2002, Québec.
14. **Chalifour, P et Carbonneau, M. J. C. et Dubois, J. M. et Potvin, D.** « le pense – bete de l'agrotourisme », Conseil agrotouristique des Cantons-de-l'Est, Sherbrooke 2004, Québec.
15. **Chambre d'agriculture de Midi-Pyrénées.** « Agritourisme et circuits courts, Leur importance socio-économique en Midi-Pyrénées», Collection Etude, 2009, Midi-Pyrénées.
16. **Dubois, C. Et Schmitz, S.** « L'agritourisme au cœur de la transition socio-écologique européenne », Communication dans un congrè, International Conference "Sustainable economics within the new culture of development", 2011, Liège.
17. **Durrande-Moreau, A .** « Tourisme, écotourisme, agritourisme, quelle place pour le pastoralisme ? », IREGE - Institut de Recherche en Gestion et en Economie , 1_eres Rencontres alpines Cultures montagnardes et pastoralisme, Oct 2012, Champoléon.
18. **Gautrat, J.** « Agritourisme et économie solidaire », revue écologie et politique, 2004/1 (N°28).
19. **Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec**, « Portraits d'entreprises agrotouristiques au Québec », Rapport présenté Au ministère de l'Agriculture, des Pêcheries et de l'Alimentation du Québec et à Tourisme Québec, Avril 2004, Québec.
20. **Le ministère de l'Agriculture, des Pêcheries et de l'Alimentation du Québec (MAPAQ)**, « Diagnostic – Agrotourisme », document, Octobre 2012, Québec.
21. **Marcotte, P. Et Bourdeau, L. et Doyon, M.** « Agrotourisme, agritourisme et tourisme à la ferme ?Une analyse comparative », revue en recherche de tourisme (Teoros), vlo 25, N 3, ESG UQAM, 2006 .
22. **Marsat, J.B. et Bonniot ,A. et Bouchaud, M.et Monin, C.** « L'intégration territoriale du tourisme rural diffus : complémentarité agricole et ancrage social. Etude de cas en Auvergne », XLVII eme Colloque de l'Association de Science Regionale de Langue Francaise (ASRDLF), 2011, Schoelcher.

المراجع الالكترونية:

23. Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, « Les rôles principaux de l'agrotourisme, enjeux », document, 2008, Québec. https://www.craaq.qc.ca/documents/files/agrotourisme/Plan_action_secteur(1).pdf تم مراجعته يوم 2017/01/25
24. Groupe de Travail Agriculture urbanisme Herault, « Agritourisme et vente de produits fermiers », Chambre d'agriculture, 2011, Montpellier, . www.herault.chambagri.fr/.../Pub/.../FICHE8_Agritourisme_VenteDirecte.pdf تم مراجعته يوم 2017/01/12 ,
25. http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/agriculture/1773 2017/01 /26 تم مراجعته يوم

26. http://www.mapaq.gouv.qc.ca/fr/Productions/agrotourisme/agrotourismechiffres/Pages/agrotourismechiffres.aspx .2017/01/25 تم مراجعته يوم

www.trousse.pdza.ca/assets/telechargement/fiches.../FICHE_08-Agrotourisme.pdf تم مراجعته
يوم 2017/01/17